الدرس الأول : حديث النفر الثلاثة

عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أنه سمع النبي ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ يقول : إن ثلاثة من بني إسرائيل : أبرص، وأقرع ، وأعمى، بدا للّه أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص ، فقال : أيُّ شيءٍ أحبُ إليكَ ؟ قال : لون حسَنٌ ، وجلدٌ حسَنٌ، قد قذرني النّاسُ، فمسحَه، فذهب، وأعطي لونا حسنا، وجلدا حسنا، فقال: أيُّ المالِ أحبُ إليكَ؟ قال الإبلُ، فأعطي ناقةً عُشراءَ، فقالَ : يُبارِكُ لكَ فيها، وأتى الأقرعَ ، فقال : أي شيءٍ أحب إليكَ؟ قالَ: شعر حسن، ويذهبُ هذا عني قد قذرني النّاسُ ،فمسحه ،فذهب، وأعطيَ شعْرا حسنا، قال: فأي المالِ أحَبُ إليكَ ؟ قالَ : البقرُ ، فأعطاه بقرة حاملا ، وقال : يُبارِكُ لكَ فيها، وأتى الأعمى، فقال : أي شيءٍ أحبُ إليكَ؟ قالَ : يرُدُ اللّه إليَّ ،بصري، فأبصرُ بهِ النّاسَ، فمسحه، فردَ اللّهُ إليهِ بصرَه ، قال : فأيُ المالِ أحَبُ إليكَ ؟ قالَ : الغنم ، فأعطاه شاة والدا ، فأنتج هذان، وولد هذا، فكان لهذا وادٍ من إبل ، ولهذا وادٍ من بقر ، ولهذا وادٍ من الغنم . ثمَّ إنه أتى الأبرص في صُورتهِ وهيئته، فقالَ : رجُلٌ مسكين، تقطعت بهِ الحبالُ في سفره، فلا بلاغ اليوم إلا باللّه، ثمَّ بكَ، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفري، فقال له : إن الحقوق كثيرة ، فقالَ لهُ : كأني أعرفكَ ألم تكن أبرصَ يقذرُكَ النّاسُ، فقيرا فأعطاك اللّه؟ فقال : لقدْ ورثتُ لِكابرٍ عنْ كابر ، فقال : إن كنتَ كاذبا فصيركَ اللّه إلى ما كنت . وأتى الأقرع في صورته وهيئته، فقالَ لهُ مثلَ ما قالَ لهذا ، وردَ عليه مثل ما ردَ عليه هذا. قال إنْ كنتَ كاذبا فصيرك اللّه إلى ما كُنت وأتى الأعمى في صُورتهِ وهيئته فقالَ : رجل مسكين وابن سبيل، وتقطعت بي الجبال ، في سفري فلا بلاغ اليوم إلا باللّه ، ثمَّ بكَ، أسألك بالذي ردَ عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري، فقالَ : قد كنتُ أعمى فردَ اللّه بصري، وفقيرا فقد أغناني، فخذ ما شئت، فواللّه لا أجهدك اليوم لشيءٍ أخذته للّه ، فقال : أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضي اللّه عنك، وسخط على صاحبَيْكَ».

أولاً : الفهم والاستيعاب

١. **الحديث النبوي الشريف**

أ. **ما مفهومه ؟** كل ما ورد عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

ب. **ما أشهر كتبه ؟** الصحيحان : البخاري ومسلم ، وسنن الترمذي وسنن أبي داود وسنن النسائي وغيرها.

ت. **من راوي الحديث؟** الصحابي الجليل أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي ،كان اسمه قبل الإسلام عبد شمس ، أجمع أهل العلم أنه أكثر الصحابة رواية للحديث.

ث. **ما المعنى العام لهذا الحديث الشريف ؟** ذكر الرسول صلى اللّه عليه وسلم قصة الثلاثة الذين أصابهم اللّه بعاهات ثم ابتلاهم و أنعم عليهم فمنهم من شكر ربه على النعم ومنهم من كفر بها وجحدها وكيف قابل اللّه تعالى كل صنف منهم.

ج. **ما مكانة الحديث الشريف؟** القرآن الكريم والحديث الشريف متلازمان فالمسلمون بحاجة للحديث لتوضيح المجمل وتخصيص العام وتقييد المطلق في كتاب اللّه تعالى وهو المصدر الثاني للتشريع.

ح. **ما أهمية طريقة عرض قصص السابقين؟**

تعدّ هذه الطريقة مجدية في التعلم ؛ لأن عرض قصص الأمم السابقة له قيمتان :

- **الأولى** : تاريخية حيث تسرد مجموعة من الحوادث التي لم يشهدها النبي للدلالة على صدق دعوته.
- **الثانية**: العبرة والموعظة حيث يستفيد المؤمنون من تجارب من سبقهم ويتعظون بما أصابهم .

٢. **حدد الفكر الرئيسة في الحديث الشريف؟**

أ. الابتلاء من اللّه سبحانه وتعالى لعباده هدفه أن يميز الشاكرين ويعظم لهم الجزاء .

ب. الرسول صلى اللّه عليه وسلم معلم البشرية ، وهاديها إلى سبل النجاة.

ت. بنو آدم متفاوتون في شكر نعم اللّه ونفع عباده .

ث. شكر اللّه من أسباب دوام نعمته على العبد .

سوى سكان للبارك ـــود

٣. استنبط القيم المستفادة من الحديث الشريف.

أ. شكر الله على النعم .

ب. البذل والتصدق على المحتاج .

ت. الصبر على الابتلاء والإيمان برحمة الله .

ث. الالتزام بوصايا الرسول صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته.

٤. إلام يرشد الحديث الشريف ؟

أ. بالشكر تدوم النعم على الإنسان .

ب. عرض قصص السابقين طريقة مثلى ومجدية من طرق التعليم.

ت. الرزق بيد الله سبحانه وتعالى والابتلاء اختبار للعباد.

ث. أخذ العبرة والعظة من قصص السابقين .

٥. اذكر الجوانب التي قد يبتلي بها الله عباده.

قد يبتلي الله عباده في أجسادهم وعافيتهم أو في أولادهم أو أموالهم أو دينهم وغير ذلك مما تحبه أنفسهم.

٦. كيف يكون الشكر على النعم ؟

- يكون الشكر لله فعلا وقولا ...
- الشكر بالفعل: ومثاله موقف الأعمى حيث شكر الله تعالى على نعمه بالصلاة والصوم والتصدق وبذل في سبيل ذلك فأكرمه الله تعالى ورضي عليه.
- الشكر بالقول: ويأتي بترديد كلمات الشكر لله والحمد له والتسبيح والتذكير بنعمه بين الناس .

٧. وضح أحوال النفر الثلاثة.

أ. **الأبرص**: والبرص مرض يصيب الجلد كان يعاني منه هذا الشخص حتى كرهه الناس وتجنبوه ، فسأل الملك المعافاة في بدنه وسأله من النعم أكبر من حاجته فطلب الأبل فاستجاب له الله ، ولكنه لم يشكر الله على نعمته فبخل مع أن له واديا من الأبل ونسي من أعطاه وأكرمه فدعا عليه الملك فرده الله إلى ما كان عليه من مرض وفقر.

ب. **الأقرع**: الذي كان حاله كحال الأبرص من تجنب الناس له وكرهه فشفي بإذن الله وبالغ في الطلب فأعطاه الله واديا من البقر ، ولكنه أنكر نعمة الله عليه وبخل فرده الله إلى ما كان فيه.

ت. **الأعمى**: الذي لم يتمن أكثر من حاجته فلم يطلب جمالا ولا لونا حسنا بل طلب البصر كي يرى الناس وزهد فطلب الغنم وعندما جاءه الملك بهيئة المحتاج لم ينكر الأعمى فضل الله عليه ولم يبخل ، فهداه الله ووفقه وأدام عليه النعمة .

٨. ماذا نتعلم عن الملائكة من خلال الحديث الشريف؟

- أن الملائكة كائنات من عالم غيبي خلقهم الله لينفذوا أوامره .
- أن الملائكة يتكيفون بالصورة والهيئة التي يريدها الله تعالى .

٩. حدد الوسائل التي استخدمها الملك في تذكير النفر الثلاثة بنعم الله عليهم.

أ. جاء لكل واحد منهم بصورته السابقة ليذكره بما كان عليه.

ب. ذكّر كل واحد منهم بالمصارحة المباشرة بما كان عليه.

ت. الدعاء على الأبرص والأقرع ليحرك فيهما الوجدان.

سوى سكان للباركـــود

١٠. كشف الحديث عن عادة اجتماعية سيئة ، وضحها.

- إنها موقف الناس من المرضى بالبرص والقرع أو غيره من هذه الأمراض ، حيث يستقذرهم الناس ويتجنبون مخالطتهم ، وهذا يؤدي إلى شعور المريض بالنقص والهوان.

١١. علل قول النبي صلى الله عليه و سلم :

- (**فمسحه**) / ليتبين أن لكل شيء سببا
- (**فذهب**) / بدأ بذهاب القذر قبل اللون الحسن والجلد الحسن ، لأنه يبدأ بزوال المكروه قبل حصول المطلوب ، كما يقال : التخلية قبل التحلية.
- (**شعر حسن**)/ لم يكتف بمجرد الشعر ، بل طلب شعرا حسنا ، و في ذلك دليل على حبه الاستزادة
- (**فأبصر به الناس**)/ لم يطلب بصرا حسنا أو شعرا حسنا كما طلبه صاحباه ، وإنما طلب بصرا يبصر به الناس فقط مما يدل على قناعته بالكفاية.
- (**قال : الغنم**) / هذا يدل على زهده كما يدل على أنه صاحب سكينة وتواضع ، لأن السكنية في أصحاب الغنم.
- (**شاة والداً**) / قيل إن المعنى: قريبة الولادة ، ويؤيده أن صاحبيه أعطيا أنثى حاملا ، ولما يأتي من قوله : " فأنتج هذان وولد هذا " ، والشيء قد يسمي بالاسم القريب ، فقد يعبر عن الشيء حاصلا وهو لم يحصل ، لكنه قريب الحصول
- (**انقطعت بي الحبال في سفري**) / أي انقطعت الأسباب المعينة على السفر ، فالحبال الأسباب ، و الحبل يطلق على السبب وبالعكس ، قال تعالى : " فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع "
- (**أسألك**) / السؤال هنا ليس سؤال استخبار بل سؤال استجداء ، لأن " سأل " تأتي بمعنى استجدى وبمعنى استخبر ، تقول : سألته عن فلان ، أي : استخبرته ، وسألته مالا ، أي استجديته واستعطيته .

١٢. لماذا قال : " أسألك بالذي أعطاك " ، ولم يقل : أسألك بالله ؟

- لأجل أن يذكره بنعمة الله عليه ، ففيه إغراء له على الإعانة لهذا المسكين ، لأنه جمع بين أمرين : كونه مسكينا ، وكونه ابن سبيل ، ففيه سببان يقتضيان الإعطاء.

١٣. علام يدل قوله : " أتبلغ به في سفري " ؟

- يدل على قناعته ، أي أنه لم يطلب أفضل الإبل وإنما ما يوصله إلى أهلي فقط

١٤. ماذا قصد الرجلان بـ : " الحقوق كثيرة " ؟ و علام يدل ؟

- أي : هذا المال الذي عندي متعلق به حقوق كثيرة ، ليس حقك أنت فقط ، وتناسى والعياذ بالله أن الله هو الذي مَنّ عليه بالجلد الحسن واللون الحسن والمال.

١٥. استُخدمت " كأن " على غير الشائع في قوله : " كأني أعرفك " .. وضح ذلك .

- كأن هنا للتحقيق لا للتشبيه ، والمعنى : إني أعرفك معرفة تامة.

١٦. علل قوله : " ألم تكن أبرص يقذرك الناس " ؟

- ليذكّره الملك بنعمة الله عليه ويعرفه بما فيه من العيب السابق حتى يعرف قدر النعمة

١٧. علام يدل قوله : " كابراً عن كابر " ؟

- يدل على أنه أنكر أن المال من الله ، لكنه لم يستطع أن ينكر البرص.

١٨. اتفق الأبرص و الأقرع في موقفهما من سؤال الملك ... ناقش مبيناً دلاله موقفهما .

- كلاهما رفض معاونة الرجل المسكين (الملك) ، و كلاهما ـ والعياذ بالله ـ غير شاكر لنعمة الله ولا معترف بها ولا راحم لهذا المسكين الذي انقطع به السفر.

١٩. ما المقصود بقوله : "فصيرك الله إلى ما كنت عليه " ؟

- أي : ردك الله إلى ما كنت عليه من القرع / البرص الذي يقذرك الناس به والفقر .

سوبر سكان للباركود

٢٠. **ما دلالة قوله : " فردّ الله عليّ بصري " ؟**

- الاعتراف بنعمة الله .

٢١. **من أركان الشكر : الاعتراف بنعمة الله ، و العمل بالجوارح في طاعة المنعم دلل على ذلك من خلال موقف الأعمى .**

- لقد اعترف بفضل الله عليه في رد بصره ، ثم أتبع ذلك بالعمل حيث سمح له بأخذ ما شاء .

٢٢. **ما المقصود بقوله : " فوالله ، لا أجهدك اليوم لشيء أخذته لله " ؟**

- لا أشق عليكم بمنع ولا منة . (لا أمنعك من أخذ ما تريد)

٢٣. **علل قوله : " فقد رضي الله عنك "**

- لأنه شكر نعمة الله بالقلب واللسان والجوارح.

٢٤. **علل قوله : " وسخط على صاحبيك "**

- لأنهما كفرا نعمة الله سبحانه وأنكرا أن يكون الله مَنّ عليهما بالشفاء والمال.

٢٥. **جاء دعاء الملك على الأبرص بعد امتناعه عن إعطائه مشروطا بكذب الأبرص، وضح ذلك.**

- وذلك لعلم الملك بالحقيقة وهي كذب الأبرص فإذا تحقق الشرط تحقق المشروط .

٢٦. **حدد علاقة ما تحته خط بما قبله في الجمل الآتية :**

الجملة	العلاقة
إن ثلاثة من بني إسرائيل : أبرص، وأقرع ، وأعمى	تفصيل
بدا لله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا	نتيجة
بعيرا أتبلغ عليه في سفري	تعليل
إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت	نتيجة

ثانياً : الثروة اللغوية / حديث النفر الثلاثة

١- **الترادف :**

الكلمة	مرادفها	الكلمة	مرادفها	الكلمة	مرادفها
أتبلغ به	أستعين به لأصل لوجهتي	أجهدك	أمنعك / أشق عليك	يبتلي	يختبر
كابرا عن كابر	ورث عن أجداده	سخط	غضب	يذهب عني	أشفى منه

٢- **المفرد والجمع :**

المفرد	شاة	واد	صاحب	جمل	السبيل
الجمع	شاء وشياه	أوْداءٌ ، و أوْدية ، وَأَوادِيَةٌ ، وَوُدْيانٌ	أصحاب و صَحابة و صِحاب و صَحْب و صُحْبَ	إبل	سبل وأسبله وسبلان

٣- **التصريف (حَسُنَ) - (إحسان، تحسين، محسّنات، حسنة، حسين) استخدم التصريف المناسب في الجمل الآتية :**

الجملة	التصريف المناسب
- يسعى المجتهدون إلى ..... مستواهم العلمي والثقافي	تحسين
- صديقي ..... شاب ذو أخلاق حميدة	حسين
- من يفعل ..... يكافئه الله بعشرة أمثالها	حسنة
- ..... المرء لوالديه واجب أخلاقي وديني	إحسان
- قرأت قصيدة زاخرة بالـ ..... البديعية	محسّنات

٤- المعنى السياقي (بعث) - حدد المعنى السياقي للكلمة.

الجملة	المعنى السياقي لـ (بعث)
بعث النبي (ﷺ) رسالة إلى ملك الفرس	أرسل
بعث الأب ابنه في الصباح الباكر	أيقظ
بعث الله الخلق بعد موتهم	أحيا
بعث الفارس حصانه	حل عقاله وأطلقه.

ثالثا : التذوق الفني لحديث النفر الثلاثة

التذوق الفني : بين أثر الصور الفنية والمحسنات البديعية في إبراز المعاني في حديث النفر الثلاثة :

الصورة الفنية	المحسن البديعي	الأثر الفني
-	رضي الله عنك وسخط على صاحبيك"	إبراز أن الجزاء من جنس العمل
كابرا عن كابر	-	كناية عن وراثة المال
"ألم تكن أبرص يقذرك الناس"	-	استفهام غرضه التقرير
انقطعت بي الأسباب	-	كناية عن قلة الأسباب المعينة له في سفره

رابعا : فنون البلاغة (الخبر والإنشاء)

الخبر : ـ هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته (بصرف النظر عن قائله) مثل: الجوّ غائم

الغرض الحقيقي للخبر: هو إفادة المخاطب الحكم إن لم يكن عالما به. مثل : (وصل الإنسان إلى القمر).

تعريف الإنشاء : ـ هو مالا يحتمل صدقا ولا كذبا كالأمر / والنهي / والاستفهام / والنداء / والتعجب ... مثل: (ما اسمك ؟)

ينقسم الإنشاء إلى قسمين: (طلبي ـ غير طلبي)

أ ـ إنشاء طلبي

الأمر	النهي	الاستفهام	التمني	النداء
اجتهد في عملك	لا تكذب	ما اسمك؟	ليتني أطير	يا الله

ب ـ إنشاء غير طلبي

التعجب	المدح والذم	القسم	الرّجاء	صيغ العقود
ما أعظم العلم!	نعم الصّديق الوفيّ بئس الصديقُ الخائنُ	والله لأساعدنّ الفقير	لعلّ الامتحانَ سهلٌ	- أشتري منك - بعتك

الصورة التركيبية لجملة الخبر

- عندما نقول (المؤمن صادق في قوله وفعله) فقد حكمنا على المؤمن بالصدق.. والمحكوم عليه (المؤمن) يسمى مسندا إليه والمحكوم به صادق) يسمى مسندا.
- عندما نقول (يأبى الحر الذل والهوان) فقد حكمنا على الحر بالإباء ... والمحكوم عليه (الحر) هو المسند إليه.. والمحكوم به (الإباء) يسمى مسندا.
- ما زاد في الجملة عن المسند والمسند إليه يسمى قيدا .. فكلمة الذل والهوان في المثال الثاني تسمى قيدا